

عنوان البحث:

جهود معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في إيران

د. محمد جواد اسماعيل غانمي

Department of Arabic Language, Abadan branch, Islamic Azad University, Abadan, Iran

المقدمة:

لا شك أن اللغة العربية لغة تتمتع بمكانة رفيعة بين اللغات الحية في العصر الحاضر ، كما كانت قديماً تحتل مكان الصدارة بين اللغات المشهورة ، ينظر إليها العربي عامة و المسلم خاصة بشئ من التقديس و الإحترام ، و ينظر إليها الغربي المنصف بشئ من الإعجاب و الإعجاب ، فالعربية بالنسبة للعربي غير المسلم لغة آباءه و أجداده و قومه و هي فضلاً عن هذا بالنسبة للعربي المسلم لغة دينه الحنيف . فلقد نزل القرآن الكريم (بلسان عربي مبين) و هو دستور الله الخالد و صراطه المستقيم ، و هو هديه القويم للبشر عامة و للعرب خاصة ، رفع شأن العرب بين الأمم ، و خلّد ذكرهم مدى الدهر (و إنّه لذكرٌ لك و لقومك و سوف تسألون) و العربية لغة الرسول (ص) و بها نقل حديثه النبوي الشريف و وردت سنته المطهرة . و اللغات متنوعة منها لغات قومية لا علاقة لها بثقافة و لا دين كاللغة الكردية و الأوردية و منها لغات دينية لا علاقة لها بثقافة و لا علم كاللغة السريانية و العبرانية ، و منها لغات ثقافية علمية لا علاقة لها بدين كاللغة الفرنسية و الإنجليزية .

و أما اللغة العربية فهي اللغة الوحيدة التي تعد لغة الثقافة و العلم و الدين ، و لذا كان لزاماً على كل مسلم أن يعرف هذه اللغة لمكانتها الدينية و العلمية ، فهي لغة الإسلام و أمته التي أضاء نورها فملاً الخافقين و لغة الثقافتين القديمة و الحديثة.

تعد اللغة العربية من أهم مكونات الثقافة الإسلامية لإرتباطها بالدين الإسلامي ، و هي اللغة الوحيدة التي يتعبد بها المسلم و يقرأ بها القرآن . و لهذا وجب على الدول الإسلامية ، أن تعلم اللغة العربية كلغة ثانية باعتبارها المدخل الوحيد للثقافة و المعرفة الإسلامية . و لأنها ضمن ثوابت و مرجعيات و تاريخ الأفراد و المجتمعات في تلك الدول و تنص دساتيرها و أنظمتها على أن دينها هو الدين الاسلامي الذي يعتمد على اللغة العربية.

و إذا كان المسلم حريصاً على دينه فإن حرصه على لغة دينه جزء من الدين ، لأنه يتعبد بها و لأنها لغة القرآن .

أما بالنسبة لإيران و مكانة العربية فيه قديماً و حديثاً ، نقول : إن اللغة العربية غير غريبة على بلاد فارس ، فمنذ العهد الإخميني في القرن السادس قبل الميلاد ، مروراً بالعهد الساساني الذي سبق ظهور الإسلام و الذي قويت فيه العلاقة بين امبراطورية فارس و العرب المنتشرين في شبه الجزيرة و العراق و ما إليها ، و الروابط قائمة بين الطرفين ، إلا أن انتشار الإسلام في إيران أدى الى اختلاط شديد بنى العرب و الشعب الفارسي في السّكنى و التزاوج و التعامل الإقتصادي و الثقافي و سائر مناحي الحياة.

لقد نشر العرب و المسلمون الأولون في إيران دين الإسلام و اللغة العربية ، لغة القرآن و العقيدة و الشريعة ، و تراثهم الشعري المتطور ، إضافة الى شؤون الحياة العلمية و الفكرية . و لما كان العرب ، أمة بيان و شعر ، و كانت القصيدة العربية قد استقرت في شكلها المقصود ، سواء في المعلقات أو في سواها ، فقد غدت ، منذ العهد الأول للإسلام ، ثم في العهود اللاحقة و لاسيما العهد العباسي ، نموذج الشعر الرفيع بالنسبة إلى الإيرانيين.

إلا أن اللغة العربية التي أصبحت في مختلف نواحي الخلافة الإسلامية لغة الدين و الإدارة و الإنتاج الثقافي ، بوجه عام ، و تحولت شيئاً فشيئاً لغة للتداول و الحياة اليومية للشعوب المستعربة ، لم تتحول في معظم الأراضي الإيرانية إلى لغة حياة ، بل اقتصرت على الشؤون المتعلقة بالحكم و الإدارة ، و غدت لغة الثقافة بالنسبة إلى الصفوة من المجتمعات الإيرانية.

خلال العهود المشار إليها ، ظلت الشعوب الإيرانية التي كانت جزءاً من المملكة الساسانية سابقاً ، تتكلم بلغاتها و لهجاتها المحلية ، إلا أن لغةً من بينها هي التي عرفت من بعد بالفارسية ، تفاعلت مع اللغة العربية ، و تشكلت ، شيئاً فشيئاً ، لغة مميزة ، و عرفت بالفارسية الدرية أو الدرية أو الفارسية أو الفارسية . ازدهرت هذه اللغة في بلاط السامانيين ، بوجه خاص ، و بلاط مشرق إيران ، و نبه فيها شعراء مبدعون في أواخر القرن الثالث الهجري التاسع للميلاد.

و كان من الطبيعي أن يتأثر شعراء تلك اللغة الناشئة بانموذج الكامل للشعر الذي ألفوه في اللغة العربية و تدارسوه ، كما في سائر البيئات العربية و الإسلامية ، توسلاً لفهم الدين الجديد و العلوم التي نشأت في ظلّاه ، فنظروا إلى اللغة العربية و شعرها على أنه الانموذج الأمثل في فنونه ، و أغراضه ، و مذاهب البيان فيه ، و أوزانه ... و قد غدا شعراء المعلقات و العصور العربية الإسلامية التالية ، و لاسيما إمرؤ القيس ، و النابغة الذبياني ، و أبوتام ، و البحري ، و بخاصة المتنبي ، شعراء مثاليين بالنسبة إلى شعراء الفارسية عبر العصور المتعاقبة .

هذا التفاعل الواسع و العميق بين الأمتين على صعيد الحياة المختلفة ، و لاسيما الصعيد اللغوي و الشعري ، وُد شعراً رائعاً في اللغتين العربية و الفارسية عمّ الشرق كله وصولاً إلى الهند و الصين شرقاً و إلى أوروبا ، عبر الأندلس ، و صقلية و بعض الشعوب الصقلية غرباً.

في أواخر القرن العشرين ، و لاسيما بعد قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، توثقت العلاقات بين إيران و العرب بالرغم من الشوائب التي رافقتها و لاتزال ، و برزت رغبة في الإنفتاح من جديد ، فنهض من الأمتين حرصاً على إحياء الروابط التاريخية بينهما.

و في هذا السياق يندرج نشاط معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في إيران و الذي تأسس سنة 1989 ميلادية و خرّج العديد من الطلاب و الأساتذة و أخذ ينشط فيما بعد الثورة الإسلامية يوماً بعد يوم ، حيث تعد فروعه اليوم في أكثر من مدينة من مدن إيران ، و يضم عدداً كبيراً من محبي اللغة العربية . كما نأمل مزيداً من التعاون و التآلف بين الثقافتين العربية و الإيرانية و الشعبين الناهضين ، بتوفيق المولى ، عزّ و جلّ و عودة اللغة العربية - خاصة في ظل الحكومة الجديدة و التي تتطلع إلى المزيد من العلاقات الأخوية مع جيرانها - إلى أيام عزها في ربوع إيران الإسلامية.

نبذة عن معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في إيران:

معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، تابع لمعهد تعليم اللغات في إيران ، و هو تابع بدوره إلى معهد الرعاية الفكرية للأطفال و اليافعين ، و المعنى بشؤون تعليم اللغات الانجليزية و الفرنسية و الألمانية و الفارسية للناطقين بغيرها ، و اتجه الى تعليم اللغة العربية بأساليب عصرية و حديثة و بمهارات عملية ، فأسس قسم اللغة العربية فى عام 1989 ، بناءً على أن اللغة العربية إضافة إلى كونها لغة الوحي الإلهي الخالد و التراث الإسلامي القيم من أحاديث و تفاسير و سائر العلوم ، فإنها اللغة المشتركة بين أبناء الأسرة الإسلامية الكبيرة .

من جهة أخرى فإنّ العلاقات القائمة بين جماهير غفيرة من الشعوب القاطنة فى منطقة تُحدُّ من الشرق الأوسط إلى شمال أفريقيا و من شواطئ البحر الأبيض المتوسط و حتى جنوب شرق آسيا و التي تتحدّث باللغة العربية ، و كذلك تطوّر وسائل الإعلام كالفصائيات و المواقع المعلوماتية و الصحف المختلفة ذات الكمّ الهائل من نسخ الإصدار و اتّساع رقعة انتشار الكتب و المقالات المختلفة ، كلّ ذلك يضاعف من أهمية هذه اللغة و تعلمها . و لعلّ هذه السعة فى الاستخدام هى التي جعلت اللغة العربية إحدى اللغات المعتمدة رسمياً فى منظمة الأمم المتحدة .

ثم إن رغبة الإيرانيين فى الانتهاج من معارف الدين الحنيف و التوسّع على مصادره العريقة ، و الامتزاج اللغوي اللافت بين الفارسية و العربية ، و الوشائج الكثيرة بين أبناء الشعب الإيراني و الأوساط العربية خاصّة الدول المجاورة قد مهّد الأرضية المناسبة لتعلّم اللغة العربية و تعليمها فى مدّة ليست باليسيرة ، مما أضفى عليها بهاءً و ازدهاراً .

و من هذا المنطلق و فى إطار سياسة المعهد التي تميزه عمّا سواه من المؤسسات و المعاهد الأخرى فإنّ معهد اللغات يحاول أن يأتي بأسلوب حديث يتناسب و المبادئ العامّة لتعليم اللغة بحيث يلمّ بجميع المهارات اللغوية مع أخذ الكفاءة و الحداثة بنظر الاعتبار .

العربية و الفارسية:

شهدنا فى الآونة الأخيرة إقبالاً متزايداً على تعلم اللغة العربية من المسلمين و غيرهم فى شتى أصقاع المعمورة ، و قد رافق ذلك بفضل من الله تطور لابس به فى حقل تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى و هذا الحقل مازال فى حاجة إلى تجارب و أبحاث و كتب و مؤلفات و مخطّئ من يدعى أن هناك منهجاً أو كتاباً أو طريقةً تغني فى هذا الميدان دون سواها .

إنّ المواصفات و الخصائص التي تميز جنسية عن أخرى و بيئة عن غيرها جعلت المشكلة أكثر صعوبة ، بحيث لا يمكن لأحد أن يلتزم بنظام تعليمي و منهج دراسي لتعليم اللغة العربية لجميع الدارسين و المقبلين عليها فى مختلف المجتمعات البشرية دون أن تأخذ بالاعتبار العادات و التقاليد و الأعراف و الوضع الإقتصادي و الإجتماعي فى تلك المجتمعات . و من هذا المنظار فإن الفارسية كشقيقة للغة العربية و جارتها القريبة قد قضت قرناً عديدة و عصوراً متتالية فى التعايش و الإتصال بلغة الضاد . ناهيك عن هذا أن الفارسية أقرب اللغات إلى العربية من حيث الحروف و المفردات و الأساليب . فاشتراكهما فى ثمانية و عشرين حرفاً من الحروف الهجائية ، تُرسم و تُكتب سواء فى اللغتين الفارسية و العربية و كثرة المفردات العربية التي تستخدم فى الفارسية و التي يصل عددها إلى أكثر من خمسين بالمائة ، إضافة إلى التعابير و الجمل و الأمثال و الحكم المشهورة التي ملأت اللغة الفارسية و زينتها

بمحاسن الكلام ، من أسباب العلاقة الوثيقة و الإمتزاج المستمر بين اللغتين و كل هذا له دور كبير و فاعل في تنشيط الرغبة و تحريك الحوافز لدراسة هذه اللغة المباركة أعني العربية.

طرق تدريس اللغة العربية في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في إيران:

بما أن اللغة تتغير كسائر ظواهر الحياة البشرية يوماً بعد آخر في مناهجها و غاياتها و موادها. فإن الأساليب الحديثة و الأغراض الثقافية و التجارية و السياحية و المفردات التي توضع و تحلق يومياً في الصحف و الجرائد و المجلات أو الإعلام المرئي و المسموع ، تؤكد هذا التغيير بشكل ملموس . ففي هذا الإطار و أخذاً بهذه المتغيرات أنصب نشاط معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في تعليم موادها الى طريقتين رئيسيتين . المحادثة و القواعد.

فرع المحادثة

إن الاتجاه الاساسي في هذا الفرع هو تمكين الطالب من قدرة يتمتع خلالها بهمات اللغة الاربعة حيث يتم تعليم ذلك اعتماداً على مناهج مرئية مسموعة و بإشراف اساتذة متمرسين .

تشمل هذه الدورة اربع مراحل على ثلاثة عشر فصلاً دراسياً تضم حوالى 550 ساعة دراسية ترتيبها كالتالى :

- المرحلة الاساسية (فصل دراسى واحد)
- المرحلة التمهيديّة (اربعة فصول دراسية)
- المرحلة المتوسطة (اربعة فصول دراسية)
- المرحلة العاليية (اربعة فصول دراسية)

يتمكن الطالب بعد اجتيازه هذه المراحل الاربعة بنجاح ان يتكلم العربية , و يقرأ نصوصها و يكتب أو يرسل بها . كما تمسك المعهد بوجود إختيار اللغة العربية الفصحى كما في سائر معاهد تعليم اللغة للناطقين بغيرها في البلاد العربية و غيرها و ذلك لأسباب علمية و عملية و منهجية ، وفيما يلي مجموعة من هذه الأسباب :

أولاً: إن العامية تختلف من بلد إلى بلد بل ومن منطقة إلى منطقة في كل قطر عربي، وإنما هي صورة أو صور من الكلام تحمل في ثناياها فوارق عديدة واختلافات شتى، سواء في الحروف أو النطق أو التراكيب الكلامية بحيث تخلو من خاصة الوحدة اللغوية التي تمثل العرب من حيث المجموع كأمة واحدة، ومن هنا تعجز هذه العاميات عن سدّ حاجات المتعلمين الأجانب في الإطار العربي العام، وتظهر هذه النتيجة واضحة حينما ينتقل المتعلم الأجنبي من بلد عربي إلى آخر بل ومن منطقة إلى أخرى في دولة عربية واحدة.

وثانياً: إن الفصحى هي التي تلبي أغراض المتعلمين الأجانب وتوفي بحاجاتهم على المدى البعيد والنطاق الواسع بحيث لا يصعب عليهم الاستماع إلى أى عربي وفي أى بلد والتفاهم معه في صورة موحدة أو شبه موحدة، ولا يتعبون في فهم العاميات المختلفة ذات السمات المحلية الخاصة ببلد عربي دون آخر، وأما الفروق الصوتية والاختلافات في نطق بعض الحروف فيستطيع المتعلم الأجنبي المتمكن في اللغة العربية الفصحى العامة أن يدرك تلك الفروق بمجرد أن يستمع إلى الكلمة أو الجملة منطوقة في إطار القواعد العامة، وأما العاميات فيحتاج الدارسون الأجانب لفهما إلى أن يتعرفوا على المفردات والتراكيب المختلفة مع تحديد بيئة وبلد كل منها.

وثالثا: إن اختيار العامية أو اللهجات المختلفة لتعليم العربية لغير الناطقين بها يضعنا أمام مشكلة كبرى عملية، إذ إن العاميات واللهجات ذات صور متعددة في الوطن العربي كإطار عام، فأى عامية أو لهجة نختارها للتعليم العام؟ فمثلا: هل العامية المصرية؟ أو الجزائرية؟ أو العراقية؟ وما إلى ذلك، وهذه التساؤلات تدل على صعوبة أو استحالة هذه المهمة، ولو اخترنا نظام تقديم بعض اللهجات العامية إلى جانب الفصحى أو الفصحى لمجموعة والعامية لأخرى فإن المنهج يؤدي إلى اضطراب في العملية التعليمية، وعرقلة لاستمرار الوحدة المنهجية للتعليم في مراحلها المختلفة، ولو اخترنا عامية لسبب من الأسباب أو نظرا لظروف خاصة لمجموعة من المتعلمين فتكون فائدتها مقصورة على فترات زمنية محدودة وعلى بيئات عربية ضيقة وعلى حالات معينة، ولا يحقق هدفهم العام بعيد المدى من تعلم العربية.

ورابعا: إن اللغة العربية الفصحى هي الوعاء الحقيقي للقرآن والسنة والعلوم الإسلامية، فإن الدارسين للغة العربية من أجل فهم القرآن والعلوم الإسلامية ليوافقون مشكلات أساسية كبرى وعديدة لو قدمنا إليهم اللهجات العامية أو الخليط منها ومن الفصحى، وجدير بالذكر أن الفصحى مازالت - ولا تزال - منهل العلوم والفنون والآداب على رغم الجهود الفاشلة لبعض الأشخاص المغرضين أو الجهات المغرضة لنشر العامية كتابة وقراءة، والواقع أن اللغة العربية الفصحى ما تزال - بفضل القرآن الكريم والعلوم الإسلامية والأدب العربي والإسلامي الرائع المدون في أمهات الكتب باللغة الفصحى القديمة والمعاصرة تنتظم مجموعة الأساسية للغة العربية فجميع قواعدها ثابتة ومحدودة بحيث يسهل فهمها وتناولها والتعايش مع التدريبات اللغوية وفقا لقواعد الإعراب وقوانين نظم الكلام وأحكام الصياغة والتصريف وغيرها.

خامسا: إن في اختيار الفصحى منطلقا لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها خدمة عظيمة للإسلام والمسلمين فإن الفصحى هي دعامة كبرى لوحدة الكيان العربي والإسلامي وفيه أيضا خدمة لمقوماته الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية، وإن اختيار الفصحى في جميع مراحل التعليم فيه إنصاف لواقع العالم العربي الذي ينتظم تحت إطار واحد من العقيدة والدين واللغة والثقافة والتاريخ والموقع الجغرافي والمصير بصفة عامة، وإن في تقديم العامية في التعليم أو العمل لنشرها مجانبة للصواب ومخالفة للواقع المحسوس، وأضف إلى ذلك أن اللغة العربية الفصحى إنما هي همزة الوصل ونقطة الالتقاء بين أبناء العالم العربي وبين مئات الملايين من المسلمين في البلدان غير العربية بصفة كونها لغة القرآن ولغة العبادات ولغة العلوم الإسلامية.

طريقة اختيار الفصحى ونوعيتها:

وخلاصة ما تقدم وجوب الإصرار على تعليم اللغة العربية الفصحى لغير الناطقين بها بهدف الوصول إلى صيغة لغوية موحدة وعامة في الإطار العربي العام بحيث تنتظم الخواص العربية الأصلية المشتركة وتخلو بقدر الإمكان من الاختلافات المحلية الخاصة ببلد عربي دون الآخر سواء في المنطق أو اللهجات أو المفردات أو التراكيب ذات السمات المحلية.

ومن المعروف أن اللغة الفصحى أيضا في جميع لغات العالم، ذات أنماط وأشكال متنوعة من الأساليب وصور التعبير، باختلاف العوامل والظروف المحيطة بها من بعد الفترة الزمنية وأسباب النمو والتطور، ومن هنا يقال: بتجاوز في التعبير، أن هناك نوعين من الفصحى: أما أولهما فالفصحى

الكلاسيكية أى القديمة مثل فصحى العصر الجاهلى وما بعده التى فقدت الممارسة العملية لها أو قلّ استخدامها فى مجالات الحياة اليومية، وأما ثانيهما فالفصحى المعاصرة التى تعيش فى مجالات الحياة عن طريق الاستعمال الواقعى بصورة أو أخرى، وكلما بعدت الفترة الزمنية قلّت الممارسة العصرية كانت النتيجة جفوة بين اللغة وأهلها وتفاوتت درجات السهولة والصعوبة فى فهمها واستخدامها اليومى. ومن ثم ينبغى أن نضع فى الاعتبار مجموعة من المبادئ العامة عند اختيار مادة اللغة الفصحى العربية لتعليمها، سواء لغير العرب أو العرب أنفسهم:

أ - يجب اختيار فصحى العصر لتعليم العربية لغير أهلها، إذ هى الصيغة الأسهل تناولا والأقرب منالا بحكم قربها الزمنى ومعايشتها لمجالات الحياة اليومية، وجدير بالذكر أن هذه الفصحى ما تزال تتطوى على جميع الخواص الأساسية للغة العربية، بفضل القرآن الكريم، ويقال فى هذا المجال، إن العرب يختلفون فيما بينهم، بنوع ما، فى نطق الفصحى العصرية وفى بعض تراكيبها وصيغها، ويمكن الرد عليه بأن هذا أمر يمكن تناوله تناولا علميا وموضوعيا يصل بنا فى النهاية إلى خطوط عريضة للغة مشتركة صالحة للتطبيق فى العملية التعليمية على المستوى العربى العام، وإن اختيار مثل هذا المنهج ليكون أيضا عونا كبيرا على توحيد أو تقريب بين هذه الصور المتعددة كما أن فيه خدمة للقضاء على سطوة اللهجات العامية. ويتحقق هذا الهدف المنشود بالاتجاه إلى الظواهر الصوتية التى يغلب استعمالها فى الوطن العربى فى عمومها مع مراعاة ما قرره الأقدمون من علماء اللغة فى هذا المجال، وكذلك يجب استخدام المفردات والتراكيب العامة التى يشيع استعمالها لدى العرب بصفة عامة، عند وضع المواد المقررة فى جميع المراحل وخاصة فى المرحلة الأولى.

ب - اتخاذ طريق متدرج الخطوات، ويبدأ بالعبارات والأساليب التى تقرب من لغة الحياة اليومية، والتى يشيع استعمالها فى شتى مجالات الاجتماعية، ونتيجة فى اختيار المواد المقررة والنصوص المطلوبة نحو لغة الأدب الحديث الجيد، ولغة وسائل الإعلام المعروفة مثل مفردات وأساليب نشرات الأخبار والأحاديث فى الإذاعة والتلفزيون والصحف المعتد بها، وإن اللغة الفصحى اليوم لغة مكتوبة فى أغلب أحوالها، ويمكن أن تتخذ هذه اللغة المكتوبة ذاتها أساسا عند اختيار المواد المقررة فى مختلف المراحل التعليمية، ولا ينبغى أن نهمل فصحى العصور القديمة، وخاصة الزاهرة منها فى العصور الذهبية للحضارة الإسلامية، وهكذا يستطيع الدارسون الإلمام بصورة متكاملة للغة العربية فى عصورها المختلفة وفقا لمنهج دراسى متطور حسب الأهداف والفرات المحددة لكل دورة تدريبية أو مرحلة تعليمية.

ينبغى أن تكون المواد المختارة ذات تنوع فى المعانى وأغراض التعبير، بحيث تصور الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وكذلك يجب أن توزع قواعد اللغة الصرفية والنحوية وغيرها توزيعا عادلا مناسبا لكل مستوى ومرحلة، وبالنسبة إلى التدريبات الصوتية يمكن أن توضح الصور النطقية الصحيحة فى تسجيلات صوتية تتخذ نموذجا يحتذى به، ويلاحظ فى اختيار الصور الصوتية أن تكون المفردات والتراكيب مستعملة فى أغلب البلدان العربية ومشتركة فيما بينها فى الوقت الحاضر حتى تكون هذه المواد نموذجية ومعيارية وعصرية.

ج - فى ضوء هذه المبادئ الأساسية نختار بعض الآيات القرآنية التى تمد المتعلم بأفكار نافعة وثورة لغوية مفيدة، وكذلك بعض الأحاديث النبوية الشريفة التى تعدّ أيضا مصدرا غنيا فى هذا الشأن. ثم نورد أمثلة من أعمال المفكرين والكتاب والشعراء المعاصرين والقدامى من عصور العربية الزاهرة،

وكل هذا وذلك حسب حاجات المتعلمين أو تخصصاتهم ومستوياتهم المختلفة، ومن المعروف أن هذا المنهج يكون مقصوراً على دورات تعليمية متخصصة فتكون المادة المختارة في مجموعها على الأساليب العلمية المتخصصة بهذا الفرع أو ذلك.

ويمكن أن نطلق عليها (الدورات التدريبية التخصصية)، وهي تختلف تماماً في المادة والهدف عن النهج العام لهذه النوعية من التعليم، ولا ضير في هذه الحالة أن تكون المادة المختارة في مجموعها مقصورة على الأساليب العلمية المتخصصة، مع إمكانية الاسترشاد بالمبادئ العامة لتعليم العربية لغير الناطقين بها.

مراعاة أهداف المتعلمين ومستوياتهم الثقافية:

لا بد أن نأخذ في الاعتبار عند وضع منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها واختيار المواد المطلوبة ونوعيتها، أهداف هؤلاء المتعلمين وأغراضهم من تعلم هذه اللغة وكذلك المستويات الثقافية لهم، وأن نوعية اللغة التي تقدم لهم وحدودها وخواصها وصيغها ومفرداتها وتراكيبها يجب أن تكون ملائمة لأوضاعهم الثقافية ومحقة لأهدافهم من تعلمها.

أما فيما يتعلق بالأغراض التي من أجلها يتعلم الدارسون الأجانب اللغة العربية فمنهم من يتعلم العربية لأهداف علمية وثقافية أو لأغراض تجارية واقتصادية أو سياسية أو لأجل مجرد التحدث مع أصحاب هذه اللغة في المعاملات اليومية، ويقبل البعض على تعلمها لفهم القرآن والعلوم الإسلامية، وهذا التنوع في أغراض الدارسين يتطلب تنوع الصيغة اللغوية التي تقدم إليهم لتلبية حاجات كل فريق حسب مقاصدهم التي من أجلها يدرسونها.

ويأتى بعد ذلك اختلاف المستويات الثقافية بين المتعلمين الأجانب، وأن هؤلاء المتعلمين يكونون ذوى ثقافات متفاوتة وأنماط متباينة من التربية البيئية والسلوك الاجتماعي، فليس من المقبول تربويًا وعملياً أن تقدم لهؤلاء الدارسين المنتمين إلى بيئات متعددة وأوضاع ثقافية متفاوتة، مادة موحدة وبدرجة واحدة، وإن هذا النهج يحدث الخلط والاضطراب في التدريس، وربما يفوت فرص الفهم للمادة والتشوق لهذا الفريق أو ذلك لاستيعاب الدروس.

وهنا تنشأ أيضاً مشكلة أخرى هامة وهي اختلاف اللغات القومية بين هؤلاء المتعلمين، وقد ثبت من التجارب أن الطلاب يختلفون فيما بينهم في درجة الفهم والتحصيل للغة العربية باختلاف لغاتهم القومية، فإن طالبا مسلماً من الهند أو باكستان أو بنجلادش أو إيران أو من تشاد أو من جزر القمر ونحوها من البلدان التي قد تأثرت لغاتها المحلية باللغة العربية، حيث أن هذا الطالب له نوع من الإلمام ببعض الكلمات العربية أو المصطلحات الإسلامية كما أنه عادة يحفظ بعض السور من القرآن الكريم أو أدعية الصلوات وغيرها، فلا ينبغي أن يوضع هو في عداد الطلاب الذين يأتون من البلاد الأوروبية أو الأمريكية بدون أن يكون لهم أدنى إلمام باللغة العربية أو حروفها الهجائية وخاصة بنطقها ومخارجها الصحيحة.

وقد سمعت رأيين من قبل بعض رجال التربية والعلماء المتخصصين في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، وفي معالجة هذه المشكلة أي مشكلة اختلاف المستويات والأهداف واللغات القومية، فيرى البعض: وجوب العمل للتوفيق بين هذه الاعتبارات المختلفة إجمالاً أى بتقديم مجموعة من المواد المختلطة من الفصحى والعامية والمصطلحات التجارية والعلمية والسياسية والتدريبات اللغوية المشتمة

على القواعد الأساسية لأصوات اللغة ونحوها وصرفها وبلاغتها، وهذه هي الطريقة الممكنة للجمع بين هذه الحالات المختلفة والأوضاع المتفاوتة.

ويرى البعض الآخر : أن هذا المنهج يؤدي إلى الاضطراب في العملية التعليمية، وربما يصلح في حالة دورات تدريبية قصيرة ذات هدف محدد من تعليم هذه اللغة لمجموعة من الدارسين، أما التعليم بصورة علمية ومنظمة لمدة طويلة فينبغي أن يكون على أساس خطة مدروسة طويلة المدى، ولهذا اقترحوا توزيع الطلاب على فصول الدراسة بحسب أوضاعهم الثقافية ولغاتهم القومية مع مراعاة مدى ملاءمة المادة المختارة لهذه الأوضاع وكذلك لمقاصد هؤلاء وأولئك، وإن كانت هذه الطريقة تبدو صعبة في أول وهلة فإنها هي الطريقة المثلى لنفاذ محظور الخلط والاضطراب، وتحقيق التقدم في تعليم العربية لغير الناطقين بها بصورة أسهل وأنفع.

التخطيط المنهجي لتدريس المواد المقررة:

تطرقنا فيما سبق إلى ضرورة اختيار الفصحى منطلقا لتعليم العربية لغير الناطقين بها لعدة أسباب علمية وعملية ثم تكلمنا عن حقيقة تفاوت المستويات الثقافية لهؤلاء المتعلمين وكذلك اختلاف أهدافهم وأغراضهم من تعلم العربية وأشارنا أيضا إلى أهمية التنبيه إلى أمر اختلاف اللغات القومية بين المتعلمين الأجانب ودور هذا الاختلاف في دفع عجلة تعليم اللغة إلى الأمام، وفيما يلي مجموعة من الأفكار العامة لوضع خطة منهجية لتعليم العربية لغير الناطقين بها بحيث تلبى أغراض المتعلمين وتفي بحاجاتهم كما تخدم اللغة العربية على المدى البعيد:

أ- الطريقة المباشرة: إن عامل الاحتفاظ بعربية جوّ الدروس في الفصول أو قاعات التعليم من أهم العوامل التي تساعد الطلاب الأجانب على معايشة جو اللغة العربية والتأثر بخواص هذه اللغة نظفا واستعمالا في أرضية واقعية، ولهذا يجب أن تكون الطريقة التي يقوم عليها تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها هي الطريقة المباشرة بأن تكون لغة التخاطب والتعليم بين المدرس والطالب في قاعات الدروس هي اللغة العربية فقط دون الالتجاء إلى الترجمة أو استخدام اللغات الأجنبية. وتظهر قيمة هذه الطريقة ماثلة أمام أعيننا لأنه كلما نطبق نظام الطريقة المباشرة تكون النتيجة اعتماد الطالب الأجنبي في الفهم والمناقشة مع المدرس على اللغة العربية نفسها فيستذكر الكلمات المحفوظة في ذاكرته ويدرب نفسه على النقاط النطق والأصوات اللغوية الصحيحة مباشرة من فم المدرس، وبهذه الطريقة سيصبح الطالب الأجنبي الذي تعود لسانه على لغات أخرى أكثر تأثرا وأشد اتصالا بخواص اللغة العربية، وتتاح له الفرصة لاستخدامها مع العرب بنبرات واضحة ونطق صحيح. وجدير بالذكر أن الطريقة المباشرة هي النظرية التربوية المعروفة لدى خبراء تعليم اللغات في العصر الحديث والمتبع في معاهد اللغات ومعاملها في الدول الأخرى، وإذا اضطرت المدرس إلى ترجمة كلمة أو مصطلح أو نحو ذلك في مادة أو أخرى فعليه أن يختصر على قدر الضرورة وبنطاق ضيق فقط ثم يعود فورا، بمجرد انقضاء هذه الضرورة إلى اللغة العربية في المخاطبة، ولا يخفى ما لهذه الطريقة من أثر في إيلاف الطلاب الأجانب الجو العربي أثناء الدروس.

ب- أسلوب التدريبات اللغوية:

إن التدريبات اللغوية هي الهدف الأول والأساسي في تخطيط منهج تعليم العربية لغير الناطقين بها، ومن ثم فلا بد أن يلتزم منهج تدريس هذه المادة لهؤلاء الطلاب بالطرق التالية:

الأولى: البدء بالتدريب على نطق الكلمات الواردة في المادة المقررة ويليه فهم المعاني، هذا قبل قيام الطلاب بقراءتها وكتابتها، لأن الطالب الأجنبي لو تدرّب على نطق الكلمات المطلوبة فتسهل عليه قراءتها ثم كتابتها، والطريقة لهذا التدريب أن يطلب المدرس من الطلاب الإصغاء إليه جيدا ثم ينطق كل واحد بوضوح بالكلمة التي نطقها المدرس، وبعد أن درج الطلاب على قدر كاف وصحيح من نطقها يحاول المدرس إفهامهم معنى تلك الكلمة بأية وسيلة مناسبة بالإشارة أو الصورة أو الرسم وأخيرا بالترجمة ولا ينبغي أن تستعمل الترجمة إلا كآخر محاولة لتحقيق هذا الغرض.

والثانية: العمل لزيادة حصيلة الطالب من المواد اللغوية من المفردات والجمل يوما فيوما، بحيث تكون تلك الحصيلة متدرجة في الألفاظ والمعاني، سواء في الكم أو الكيف، بمعنى ضرورة البدء بجمل قصيرة ثم الطويلة وكذلك ذات المعاني المتداولة سهلة المنال ثم المعاني العميقة التي لا تستعمل إلا في حالات وظروف خاصة، ومثال ذلك: يجب أن يكون الدرس المقرر يشتمل على أسماء وأفعال معروفة وشائعة في الاستعمال اليومي مثل: «قال» و«ذهب» و«قرأ» و«كتب»، ويستبعد في البداية تلك الأفعال صعبة النطق ونادرة الاستعمال مثل: «صعق» و«نعق» و«احدودب» و«تقهقر» ونحوها، وكذلك أن يكون الدرس مشتملا على جمل متدرجة في قصرها وطولها وسهولتها وصعوبتها، فمثلا: تقدم أولا عبارات مستعملة في المعاملات اليومية للإنسان بحيث تتناول المحادثات اليومية عن الأكل والشرب أو اللعب أو الدرس وما إلى ذلك، وليس عن المسائل السياسية أو الاقتصادية أو الرحلات الطويلة، ويقدم ما يحتاج إليه في هذه المجالات في المراحل المتقدمة قليلا وبحسب فترات التدريب وتخصصات الطلاب. والثالثة: بعد الخطوات المذكورة يأتي دور التدريب على الأسئلة والأجوبة باللغة العربية بين المدرس والطلاب تارة وبين الطلاب فيما بينهم تارة أخرى، وهذا بهدف تقويم لسان الطالب على نطق الأصوات ومقاطع الجمل وعلى تكوين المهارات فيهم على استخدام تلك الكلمات والعبارات التي تعلّموها في التعامل الفعلي بدون خجل ولا خوف ولا صعوبة، وهذه الطريقة تساعد أيضا على ترسيخ ما درسه الطالب من الجمل والعبارات في أذهانهم كما أنها تحقق الهدف الرئيسي من تعلّم هذه اللغة أي التدريب على التحدث بها وفهم أساليب استخدام اللغة العربية في مجالات الحياة المتنوعة. وفي هذا المجال يجب على المدرس أن يكرر هذه العملية بعد كل درس جديد إلى أن يأنس في الطلاب القدرة على استيعاب ما درسوا، فهما واستعمالا، ويوجه أولا أسئلة لكل طالب ليجيب عليه وكذلك يمكن أن يطلب أن يوجه بعضهم أسئلة إلى زميله فيجيب عليه سواء أكانت الأسئلة مدرجة في الدروس المقررة أو مستنبطة من أصول الدروس وقواعدها، وفي كلتا الحالتين ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار أن هذه الطريقة تعتمد أساسا على عنصر اكتساب الطالب التراكمي وأساليب المحادثات باللغة العربية.

والرابعة: يراعى في تدريس مادة التدريبات اللغوية إفهام الطلاب الأجانب ما للغة العربية من خصائص تمتاز بها عن اللغات الأخرى ليكون هؤلاء الطلاب على إدراك وبينه لطبيعة العربية حتى تزول من أذهانهم محاولة قياس نظام وقواعد اللغة العربية على اللغات التي تعودوا عليها، ويقبلون على تعلم اللغة العربية بفكرة مستقلة واضحة.

ج- طريقة القراءة والكتابة: إذا كان إفهام الطلاب الأجانب خصائص اللغة العربية يؤدي إلى تدريبهم على النطق الصحيح والتركيب اللغوي الذي تمتاز به العربية عن اللغات الأخرى فإن تعليمهم القراءة العربية يأتي في المقام الأول ويليهما تعليمهم الكتابة العربية. ويجب أن تكون مادة القراءة التي يتدربون عليها من بين الجمل والعبارات التي درسوها فعلا أثناء التدريبات اللغوية من المحادثات أو الأسئلة والأجوبة على أن تكون تلك الجمل قصيرة والكلمات سهلة النطق وفهم معانيها. وأما في مجال

تلك المادة فلا بد من مراعاة نظام التدرج فمثلاً: تبدأ القراءة بالجمل القصيرة فعبارات موجزة من بعض النصوص.

وبعد اختيار المادة المناسبة يطلب المدرس من الطلاب واحدا فواحدا، أن يقرأها بصوت عالٍ وبنطق صحيح، ويقوم المدرس بتصحيح أخطاء القراءة فوراً بدون أن ينتظر انتهاء الطالب من قراءته للعبارة أو الفقرة كلها، وإذا وجد نص مادة القراءة المطلوبة صعبة النطق يقرأ بنفسه أولاً ثم يطلب من الطلاب أن يرددوها مرات لكي تتعود ألسنتهم على ذلك، والبساطة والإيجاز في الكلمات والعبارات أمران ضروريان في تدريب الطلاب الأجانب في المرحلة الأولى من التدريبات اللغوية، ويستحسن تدريبهم على القراءة من العبارات التي لهم إلمام بمعانيها وموضوعاتها بحكم ثقافتهم العامة أو مستواهم العلمي أو وضعهم الاجتماعي، فعلى سبيل المثال، إذا كان معظم الطلاب في ذلك الفصل من المسلمين من بلاد غير عربية ولهم خلفية إسلامية يستحسن أن تشمل مادة القراءة التي تقدم إليهم على موضوعات عن أركان الإسلام والعبادات وسيرة الرسول والتاريخ الإسلامي وما شابه ذلك، ويمكن أن تكون فيما بعد مدخلا لهم إلى العلوم الإسلامية في المراحل المتقدمة، وإذا وجد المدرس مستوى طلابه غير ذلك فعليه أن يختار لهم عبارات في موضوعات عامة اجتماعية وأخلاقية وسياسية وغيرها. وعلى المدرس أن يوجه إليهم عقب انتهائهم من القراءة المطلوبة أسئلة تعين على فهم المعاني والأفكار التي انطوت عليها المادة المقروءة، كما أن هذه الطريقة تنمي فيهم قدرة الحوار والنقاش في اللغة العربية، ويجب على المدرس كذلك أن يأخذ في اعتباره زيادة حصيلة الطلاب من التراكيب والعبارات العربية يوماً بيوماً بمعنى أن يكون ما يقدم إليهم من المواد متجددة ومتدرجة في الشكل والمضمون.

إن الكتابة العربية - في الحقيقة والواقع - أقصر كتابة، وأن اختصار الكتابة العربية واقع ملموس لكل ناظر. وذلك عند الموازنة بين الكلمات المعجمية والنصوص المحددة في اللغات الأجنبية ونظائرها في اللغة العربية، وأن الموازنة الصحيحة تثبت أن الكتابة العربية تتطلب مساحة أقل من تتطلبها الكتابات الأجنبية في مختلف اللغات، وجدير بالذكر أن الكتابة العربية تقتضي اختصار الحروف المفردة عند استخدامها في الكلمة، فالحروف في حال اتصالها في الكلمة الواحدة تختزل بمقدار نصفها أو أقل أحياناً، وأن كتابة هذه الحروف متراكبة تتيح لحجم الكلمة مزيداً من الاختصار في المساحة، هذا إلى جانب كون الحروف العربية عادة أقل من حجم الحروف الأجنبية.

والحقيقة الأخرى التي يجب أن ترسخ في أذهان الطلاب هي أن الكتابة العربية العامة لا تقتضي كتابة علامات الإعراب - أي التشكيل - على عكس الكتابة في اللغات الأجنبية، والنتيجة الحتمية لهذا النظام أن كمية الحروف في أي كلمة عربية تعتبر بمقدار نصفها إذا روعي تعداد علامات الحركات للحروف في كلمة أجنبية، وفي حالة وضع علامات الحركات - في بعض الحالات - فإنما توضع فوق الحروف وتحتها، وبذلك لا تشغل من المساحة شيئاً يذكر.

فرع القواعد :

ينقسم التعليم في هذا الفرع الي مرحلتين هما المرحلة العامة و المرحلة الاختصاصية . تضم كل مرحلة اربعة فصول دراسية .

□ يتعلم الطالب في المرحلة العامة , قواعد اللغة العربية من صرفٍ و نحو ضمن دورة يتعرف خلالها على مفردات , تعابير و جمل عربية .

□ و فى المرحلة الاختصاصية يخضع لتعلم شئ من ظرائف قواعد اللغة العربية و تعقيدها على نطاق أوسع تركيزاً على استخدامها ضمن جمل و عبارات تطبيقية و تحليلها , كما يزود الطالب بمعلومات مركزة من علوم البلاغة .
تعنى المرحلة العامة من القواعد طلاب الثانويات , و طلبة الجامعات و المتنافسين للقبول فى الجامعات و كل الراغبين لفهم النصوص الدينية و الاسلامية كما تعنى من جانب آخر المرحلة الاختصاصية كل الراغبين لاكمال الدراسات العليا الجامعية و المدرسين و الباحثين .
تستغرق هذه الدورة حوالى 354 ساعة من الزمن .

و قد روعيت فى مرحلة القواعد المسائل التالية:

يجب أن تكون الغاية من تعليم القواعد العربية للطلاب الأجانب، تزويدهم ببعض القواعد النحوية والصرفية الأساسية التى تساعدهم على تعلم العربية والتحدث بها بدون خطأ لغوى يغير المعنى، هذا فى المراحل الأول وكذلك إعدادهم لمواصلة الدراسات النحوية والصرفية فى المراحل المتقدمة لو أرادوا الاستمرار فى فصول متخصصة، ولتحقيق هذا الهدف المنشود لا بد من مراعاة الأمور التالية:

أ - عدم تقديم التعريفات أو الحدود النحوية المعروفة للقواعد النحوية بل يجب الاكتفاء بالأمثلة للباب المطلوب تعليمه مع ذكر اسمه، ويمكن تقديم تعريف مختصر بلغة مبسطة مثلاً: «المبتدأ والخبر مرفوعان» بدون أن يتطرق إلى ما رافع المبتدأ والخبر وغيره من المسائل النظرية العويصة.

ب- مراعاة التدرج فى تعليم القواعد النحوية، مثلاً: عند تعليم «إن وأخواتها» و «كان وأخواتها» يستحسن الاكتفاء بتقديم بعضها مع الأمثلة ولا ينبغى استيعاب جميع هؤلاء الأخوات لنلا يصعب عليهم حفظها وفهم أماكن استخدام كل منها، وكذلك فى تقديم الأمثلة يراعى المؤلف والشائع، وبصيغ مبسطة وباستخدام المفردات والتركيبات الكثيرة الاستعمال ويتجنب الألفاظ النادرة.

نماذج من القواعد المتدرجة:

- 1- أقسام الكلمة فى اللغة العربية، من : اسم وفعل وحرف مع الأمثلة.
- 2- أقسام الفعل، من: ماض ومضارع وأمر ونهى مع الأمثلة.
- 3- أبواب الفعل الثلاثى: المجرد والمزيد وأبواب الرباعى: المجرد والمزيد، مع الأمثلة، ولا ينبغى تقديم التفاصيل عن الفعل الصحيح والمعتل للمبتدئين من الطلاب الأجانب.
- 4- ثم تدريبهم على تصريف الماضى والمضارع والأمر والنهى من بعض الأفعال السهلة التى درسوها جيداً خلال الدروس السابقة.
- 5- وتليها أمثلة لنواصب المضارع وجوازمه، تكلمة لقواعد قسم الفعل من الكلمة.
- 6- قواعد مبسطة للأسماء المرفوعة مع الأمثلة، مثل : المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل وكذلك المنصوبة منها مثل: المفعول به والحال واسم إن وخبر كان، وأخيراً المجرور منها مثل: المضاف إليه والاسم المسبوق بحرف من حروف الجر.

7- قواعد استعمال كتابة الأعداد مهمة جدا بالنسبة إلى دارسى اللغة العربية وصعبة لهم فى نفس الوقت، ولهذا يجب مراعاة التدرج فى تدريبيهم على هذا الباب من القواعد لأنه متداخل ومتشابك إلى حد ما.

8- لا ينبغي أن تقدم إليهم فى المرحلة الأولى المسائل المتعلقة بحركات الإعراب الأصلية والفرعية والظاهرة والمقدرة وغيرها، ويكفى تدريبيهم على بعض الأمثلة لاستخدام هذا النوع من الأسماء مثل: المنقوص والمقصور والممنوع من الصرف وغيرها بدون الدخول فى تفاصيل القواعد والتعريفات خشية اللبس والاضطراب.

جهود معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فى إيران:

قام معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خلال الأربعة والعشرين السنة الماضية من إنشائه بعدة خطوات مهمة فى نشر اللغة العربية و تعليمها للناطقين بغيرها ، خاصة من الإيرانيين . فقد أعدّ المعهد مجموعة متكاملة لتعليم العربية للناطقين بغيرها ، و التي أختار القائمون على المعهد اسم «صدى الحياة» لها . لأن لغة الصدى الكبير فى حياة الإنسان ، فالذي يتعلم لغة جديدة غير لغته الأم ، تنعكس فى حياته ايجاباً و تفتح أمامه آفاقاً واسعة من المعرفة لم يجدها من ذي قبل. و قد لوحظ فى إعداد هذه المجموعة عدة أمور سوف نسرد الحديث عنها فيما يلي:

التعريف بمجموعة « صدى الحياة » :

لقد عانى الكثير من الطلاب ، المدرسين و الباحثين و الراغبين بالسفر الى البلدان العربية او المهتمين بالإعلام و الصحف و الكتب العربية من عدم وجود مجموعة تعليمية شيقة ، هادفة ديناميكية ، متكونة من اجزاء يستلزمها تعليم اللغة . لقد حاول معهد اللغات بتقديمه مجموعة " صدى الحياة " التعليمية ان يقوم بمعالجة هذه الثغرة .

عندما تذكر مجموعة تعليمية (TEACHING PACK) فى تعليم اللغة ، لابد أن تتحلى هذه المجموعة بعدة مواصفات ضرورية لعملية التعليم . كما لابدّ عن تأخذ بعين الاعتبار كل ما يخص المتعلم ، من مصادر مكتوبة ، مرئية و مسموعة ، و كل ما يحتاجه المعلم من طرق تدريس ، و مرشد لحل التمارين و مصادر صفية و اختبارات لتقويم المجهود ، أضف على ذلك مصادر مساعدة ، كالمعاجم اللغوية المرتبطة بعملية التعليم و مصادره.

من هذا الاعتقاد رأى الباحثون فى إيران عدم وجود مجموعات تعليمية بمواصفات علمية و انسجامية تعلم اللغة العربية ، خلافا لبعض الدول الأوروبية . فكل ما وجد فى إيران خلال الفترة كتب متفرقة ، دون مصادر مكتوبة أو مسموعة أو مرئية ، و حتى لو وجدت فتعوزها بعض المواصفات ، مثل ، عدم وجود تمارين تساعد الطالب فى عملية التعليم .

و لكن سعى القائمون على إعداد مجموعة «صدى الحياة» تلافي كل هذه النواقص و الخروج بمجموعة كاملة و شاملة ، تتحلى بكل مواصفات مصادر تعليم اللغة .

تتكون مجموعة صدى الحياة من الأجزاء التالية و التقسيمات الآتية:

أعدّ القائمون على مجموعة « صدى الحياة » التعليمية ، خطة ، تقوم على المنهج الشامل الذي يعرض اللغة بمهارتها الرئيسية الأربعة : الإصغاء و الفهم ، النطق و التكلم ، القراءة ، الكتابة و يمزج بينها بطريقة متداخلة و متصلة بعضها ببعض و يتيح للطالب اكتساب هذه المهارات اللغوية بصورة متوازنة و يساعد على تنمية مقدرتهم على استعمال اللغة العربية فهماً و كتابةً في مواقف عديدة و متباينة تتسم بالواقعية و تدور حول أمور مألوفة حقيقية في الحياة تلبيةً لحاجات المتعلم الراشد.

بما أن للقواعد العربية الأثر البالغ في الحصول على الأساليب الصائبة و استخدام المفردات و الجمل الصحيحة أدرج قسم من هذه القواعد في الكتاب مع التركيز على القسم الذي يساعد الطالب على تقديم التراكيب اللغوية بطريقة متدرّجة و بصورة مباشرة. و قد رعي في هذه المجموعة استخدام الفصحى بصورتها المعاصرة - و قد تناولنا هذا الموضوع سلفاً - و عدم الاقتصار على بنية عربية محلية و الإعتماد على الطريقة المباشرة دون اللجوء إلى لغة وسيطة . إن هذه الخطة حصيلة مساع و ممارسات كبيرة استخدمت في مناقشة مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بها أو غيرها في مختلف البلدان العربية و الأجنبية و المؤسسات الأهلية و المعاهد العلمية في إيران و خارجها . فبما أن كل واحدة من تلك المجموعات تحظى بميزات جديرة بالالتفات ، لكنها بوحدها لا تلبّي رغبات الدارس الإيراني و حاجياته حيث أن معهد ايران للغات جرّب بعض تلك المواد التعليمية المعدّة في الخارج خلال سنين عديدة فرغم جودتها و دقة أهدافها وجد أنها لا تفي لأهدافه و لا تتلائم مع طبيعة الدارسين فيه ، لأنها وُضعت في الأصل لتعليم أبناء بيئات خاصة معتمدة على ملامحها الثقافية و لغاتها القومية . مع هذا كله فقد بذل القائمون قصارى جهدهم بأن لا يتحقق هذا التأليف في أجواء فارسية أو غير عربية بتعبير أدق.

لأن اللغة لا يمكن فصلها عن الثقافة التي ترافقها و تعبّر عنها. لذلك أكدوا على أن يقطفوا من الآثار الأدبية و اللغوية المنتشرة في الكتب و المصادر العربية دون أن يصنّف في أكثر الأحيان .

و هذا هو سرّ المشابهة بين كثير من النصوص و الحوارات و القواعد في هذا الكتاب و غيرها من الكتب المطبوعة في البلدان العربية. و لكن بحيث أن هذا الكتاب يعتبر كتاباً تعليمياً فلم يذكر المصدر فيه في كل موضع .

إن هذه المجموعة أعدت لثلاث مراحل و هي المرحلة التمهيديّة و المرحلة المتوسطة و المرحلة العالية . و كلّ مرحلة تتضمن أربع مستويات . كل مستوى 42 ساعة موزّعة على هذا الأساس . فكل مرحلة تستغرق 168 ساعة و بالتالي فالمجموع في المراحل الثلاث الأنفة الذكر 504 ساعات . جدير بالذكر أن معهد اللغات يقدم شهادة لمن يدرس هذه المجموعة و ينجح في إمتحاناتها في الدورات التي تقام من قبل المعهد و ليس هناك أيّ مسؤولية بالنسبة إلى من يدرس هذه المجموعة خارجاً عن هذا الإطار.

تحتوي مجموعة صدى الحياة كتاباً للطالب و دفترًا للتطبيقات و مرشداً للمعلم و أشرطة صوتية و أقراصاً صوتية و أفلاماً معينة في التعليم . لقد تم تقديم اللغة بمهاراتها الأربع من السمع و المحادثة و القراءة و الكتابة في إطار قشيب يواكب متطلبات التعليم التعليم التطبيقي للغة .

تُعتبر الفوارق الظاهرية و إعداد مجموعة صدى الحياة باستخدام المناهج الحديثة و الخلاصة من أهم مميزات هذه المجموعة.

فباستخدام المحادثات و التعابير و المفردات و النصوص التي تم تسجيلها في الاشرطة أو الأقرص الصوتية يتيسر أمرُ تعلّم اللهجة و النطق العربي الصحيح و يعين المتعلّم على تعزيز مقدرته السمعية .

صدي الحياة : المرحلة الأساسية

إن أوّل كتاب من مجموعة " صدي الحياة " خاص بالتعليم الأساسي للغة العربية . يتضمن هذا الكتاب حوارات مبسّطة , و يعرف الطالب على المفردات المتداولة في اللغة العربية باطراد و يدرّب على تلفّظ الكلمات بلهجة عربية سليمة و يعرض لعلائم التهجّي و ضوابطه كما يتطرّق إلى التحول الصرفي للكلمات و تأثيره في التراكيب العربية و هذا الكتاب يعتبر مدخلاً ضرورياً لخوض المراحل التالية من المجموعة .

صدي الحياة : المرحلة التمهيديّة

تعتمد هذه المرحلة فن الاستماع و التحدث و التعرف إلى الأساليب اللغوية و المقدرة على الأتيان بمثيلاتها. التحدث في المواضيع اليومية و النصوص البسيطة , و بمفردات كثيرة الاستخدام و تعلّم قواعد اللغة العربية و ممارسة الكم الهائل من التمارين المتنوعة من أهم الخطوات التي يخطوها المتعلّم في هذه المرحلة . يكوّن هذه المرحلة اربعة كتب و أربعة دفاتر للتطبيقات .

صدي الحياة : المرحلة المتوسطة

انطلاقاً من الإلمام النسبي الذي كسبه المتعلم في المرحلة السابقة , يتم تزويده بمعلومات و مهارات جديدة ,

فإدخال ثلاثين حواراً و بموضوعات مختلفة ضمن المنهج و عرض نصوص فنية حافلة بالتعابير و المصطلحات و ظهور جانب جديد و مستقل لتقوية السماع و تعليم الأمثال العربية الشائعة كل ذلك يشكّل مكونات المرحلة المتوسطة و لا تختلف هذه المرحلة عن سابقتها في كونها ذات اربعة كتب و اربعة دفاتر للتطبيق .

صدي الحياة : المرحلة العاليّة

في هذه المرحلة يمرّ المتعلم بمرحلة مكّلة حيث اتساع نطاق المفردات و ظهور نصوص معقّدة بعض الشيء . من خصائص المرحلة العاليّة توفّرها على نصوص أدبية و فنية و التمهيّد لتعلم الإنشاء العربي و فن المراسلة . و تتقدّم مهارة القراءة و التعبير التحريري على مهارتي السماع و التحدّث و إن كان لهاتين الأخيرتين اقسام خاصّة تُعنى بهما فضلاً عن الجوّ السائد على المجموعة الذي يسير بها نحو التحدّث و السماع .

تعريف المتعلم ببعض المصطلحات الإعلامية و شئ من نصوص الشعر و الأدب و الأمثال و تمكينه من ترجمة العبارات الفارسية إلى العربية و تصحيح النصوص و تعليمها بعلائم الإعراب خصائص تميزت بها المرحلة العاليّة من " صدي الحياة " . و قد تضمّنت المرحلة اربعة كتب خاصة بالمتعلمين .

مميزات المرحلة العالية:

ظهرت الأجزاء الأربعة للمرحلة المتوسطة من هذه المجموعة و قد حازت كسابقتها التمهيدية ترحيباً وإقبالاً واسعاً من قبل مختلف الأوساط العلمية و الثقافية بشئى مستوياتها حيث أن الأهداف المتوخاة من المجموعة بدأت تكتمل و تأخذ حلقاتها من سلسلة تتحقق بكاملها في المرحلة العالية التي كان القائمون على أعتابها. و لا يخفى أن مجموعة « صدى الحياة » لا يمكن أن نحكم عليها كمجموعة تعليمية للغة العربية إلا إذا أخذنا بنظر الإعتبار عناصر ثلاثة و هي :

أولاً- ملاحظتها كمجموعة موحدة من بداية المرحلة التمهيدية إلى نهاية المرحلة العالية حيث أن كل مرحلة تكمل سابقتها و تحتاج إلى ما بعدها حتى يتحقق اكتساب المهارات الأربعة الأساسية.

ثانياً - التركيز على الأهداف المحددة لكلّ جزء من هذه المجموعة ، فلا يمكن الحصول على النتائج التعليمية المنشودة إلا بالتركيز على هذه الأهداف و مسايرتها في تطبيق المجموعة .

ثالثاً- فإنّ نسبة النجاح إلى حدّ كبير يعود إلى الإلتزام بالمنهج التعليمي لا بالمواد لوحدها.

فمن نافلة القول إن الإتصال و الشمولية بين الأجزاء و المراحل و تناسبها مع الأهداف إضافة إلى المنهجية التي تقيم العلاقة بينهما ممّا لا يمكن إهماله في تقييم المجموعة .

من الواضح أن الإشارة العابرة إلى الحصيلة التعليمية للمرحلة التمهيدية بمستوياتها الأربع التي وردت في مقدمة كتب المرحلة المتوسطة تغني عن الإطالة في شرحها مرة أخرى . أما بالنسبة إلى المرحلة المتوسطة فإنّ الطالب في هذه المرحلة درس حوالي ثلاثين حواراً مشتملاً على شئى المواضيع تمثل مختلف جوانب الحياة مع التركيز على تقديم تعابير و مصطلحات و أساليب جديدة في المحادثات اليومية يبلغ عددها زهاء ثمانمائة مصطلح و تعبير جديد إضافة إلى ألف مفردة جديدة مستخدمة في جمل سهلت على الطلاب تعلمها . إن ثلاثين نصاً موسعاً من حيث الجمل و المضامين قد تكفل بتعليم مهارة القراءة و الفهم عن طريق القراءة يصعد بالدرس إلى مستوى يمكنه من قراءة النصوص المشابهة و ممارستها إضافة إلى توسيع دائرته اللغوية . و يرافق القسمين السابقين قسم القواعد و قسم الإستماع و الأمثال العربية التي تكفل كل واحد منها هدفاً معيناً لسنا بصدد شرحه . أما تمارين الدفتر فقد توزّعت في ستمائة عنوان فبالإضافة إلى تمارين الكتاب تشمل المرحلة المتوسطة ثمانية الاف جملة و هذا العدد دون أن نأخذ جمل النص و الحوار و الإفادة المعلوماتية و المفردات في الحسبان. و بعد اجتياز المرحلتين السابقتين ، فالطالب يكون على أعتاب مرحلة جديدة تعتبر حلقة مكملة لسلسلة « صدى الحياة » و تهتم هذه المرحلة بتزويد الطالب بمهارات جديدة غير التي تعلمها في المستويات السابقة .

إنّ الإهتمام بالكتابة و التعبير و سائر أجزاء اللغة من التعريب و التشكيل و التصحيح و المراسلة قد حاز مكانة مناسبة إضافة الى الإستماع و التحدث و التعرف على أحدث المصطلحات و الأساليب من خلال نصوص متقدمة و مشتملة على جمل أدبية أو إعلامية.

إن المرحلة العليا أو العالية من سلسلة صدى الحياة تتكون من الأجزاء التالية.

1-كتاب الطالب

2-الأشرطة أو الأقراص المدمجة الصوتية

3- كتاب المعلم ودفتره (المرشد)

لكن الطالب في هذه المرحلة لا يجد دفترًا للتطبيقات ، لأن أكثر التمارين تدور حول فهم النصوص و كتابة التعابير أو الرسائل دون الإعتماد على تمارين الإستبدال و إجراء الحوار و إكمال الفراغات و ما شاكلها . إن الكتاب في المرحلة العالية يتضمن ثمان وحدات في مستوياتها الأربعة و كل وحدة تتضمن أجزاء شتى يمكن الإشارة إليها وفق الترسيمة التالية :

- للقراءة

- تحليل النص :

- الصحيح و الخطاء
- الأستيعاب و الفهم
- شرح الجمل الصعبة
- إستخراج أهم الأفكار

- الإستعمال اللغوي :

- المرادفات
- المضادات
- إستخدام التعابير

- التعبير:

- ممارسة المفاهيم الواردة في النص و أساليها
- تقديم موضوعات حرّة لكتابة الإنشاء

- فوائد لغوية :

- تشكيل النصوص
- تصحيح النصوص

- هكذا قالوا

- مع الإعلام

- في رحاب الأدب / زدني معرفة

- وقفة مع القواعد

- المراسلة

- لنسمع

- للتعريب

تبدأ كل وحدة بنص يعادل ثلاثة أو أربعة أضعاف قياساً بنصوص المرحلة المتوسطة، لأنه المحور الوحيد لأجزاء أخرى في الوحدة . جدير بالذكر أنّ تنوع المواضيع الإجتماعية و القصصية و السيرة الذاتية و العلمية و غيرها قد سبب اختيار نصوص لكل جزء من أجزاء هذه المرحلة مع عدم إهمال الجانب التعليمي الذي يحاول أن يزيد في معلومات الطالب اللغوية و ملائمتها مع إستخدام اللغة العصرية.

كما أن هناك أربعة تمارين ترافق النص لتكون أرضية ممهدة لفهم النص و ممارسة أساليه و تعابيره ، سمّيت بتحليل النص. و الإستعمال اللغوي يساير النص في شرح

المصطلحات و المفردات الواردة في النص مع مرادفاتها و على ما تعلمه الطالب أثناء قراءة النص و الخلفيات التي يحملها في ذاكرته اللغوية.

و في قسم « فوائد لغوية » يحاول الطالب أن يستخدم معلوماته اللغوية في تشكيل النصوص و تصحيح الأخطاء التي وردت فيها و هذا يساعده في إتقان اللغة التي درسها إلى هذا المستوى . و الأمثال العربية تجري مجراها السابق لتزيد من ثقافة متلقي اللغة العربية. أما قسم « مع الإعلام » فإنه يهتم بتقديم مصطلحات تتمثل في جمل مختارة من الجرائد و المجالات تشمل في كل وحدة عشرة مصطلحات تقريباً تتواجد عبر الإعلام في مجالات سياسية ، إجتماعية ، علمية و غيرها و ليس من المبالغ فيه إذا اعتبرنا هذا القسم مدخلاً إلى معرفة الإعلام و دراسته.

تجدر الإشارة إلى أنّ قسم « في رحاب الأدب » أو « زدني معرفة » يتضمن أبياتاً من الشعر العربي أو معلومات جديدة تندرج في إطار اللغة أو الأدب .

و لا يخفى أن اسلوب الرسائل و المراسلات يختلف عن سائر اساليب اللغة و لا يمكن تجاهله . و في هذه المرحلة أتيحت فرصة لممارسة أصل المراسلة و تقديم نماذج من الرسائل في مختلف المجالات كقوالب لمتابعتها في إبداع مثيلات لها بجهود الطالب. من الموكد أن الإستماع لا يفقد أهميته مهما تقدم الدارس في تعلم اللغة ، لذلك من الأجدر أن يأتي قسم الأستماع مع اختلاف يسير في اسلوبه عمّا مرّ في المرحلة السابقة.

و ينتهي المطاف في كل وحدة بقسم التعريب الذي يشمل ترجمة جمل أو نص من الفارسية الى العربية يستعين الطالب في تطبيقها بما ورد من الجمل و المفردات في النص . و قد بسّط القول في أهداف كل جزء من الكتاب و شرحنا المنهج المقرر لتقديمه و تعليمه و الزمن المناسب لهما في مرشد المعلم . و الجدير بالذكر أن أغلبية النصوص الواردة في المرحلة خالية من علامات التشكيل و هذا يمهد الطريق للطلاب أن يمارس قراءة النصوص الحديثة دون الإستعانة بهذه العلامات و يكمنه الإستفادة من الشريط أو القرص لدفع ما يواجه من الصعوبة في تلفظ أو قراءة الكلمات أو الجمل.

و بما أن كل جزء من هذه المجموعة قد وضع لتحقيق هدف معين فأنّ استخدام الكتاب دون الشريط أو دون أتباع المنهج التعليمي الموضح في مرشد المعلم قد يفوت كثيراً من الأهداف المتوخاة إلى حد كبير لايمكن غضّ النظر عنه.

من الملاحظ أن المدرس للمجموعة بحاجة ماسة الى الإلتزام بالمنهج مع امتلاكه لقدرات أخرى تغني البدهاة عن شرحها كالطلاقة في الكلام و الكفاءة الذاتية لإلمامه بهذه اللغة .

و منعاً لظهور الخلاف و حسماً للتعددية و الإتكاء على الأذواق قد قام المعنيون بحلّ تمارين الكتاب في مرشد المعلم كمنهج موضوعي مقرر .

و قد خرجت المرحلة العالية كسابقتها في ثوب قشيب من الرسوم و الصور التي تمهد ارتياح القارئ إلى الكتاب كتأثير نفسي مغفول عنه في كثير من المناهج التعليمية لهذه اللغة المباركة.

مواد معينة في التعليم :

لقد قام قسم اللغة العربية باعداد مواد مساعدة لتعليم من اجل تعزيز البنية التحتية للمتعلّم و من جملتها:

1 - المجموعة القصصية 1 و 2

هذه المجموعة أعدت لرفع مستوى مهارتي القراءة و الاستماع و توسيع المخزون اللغوي للمتعلمين و تشمل 14 كتاباً قصصياً ، إنتجت في اطار برنامج متعدد الوسائط . و يتمكن المستخدم أن يستفيد من القسم المسموع في البرنامج و يشاهد النص و يقيم مدى فهمه للمسوع .

2 - شذى الحياة

و هذه المجموعة أول كتاب يمارس اللهجات العربية بمنهجية و اسلوب هادف . إن الفراغ الموجود بين العربية الفصحى و العامية من جملة المشاكل التي يواجهها الطلاب . و هذا الكتاب حاول أن يعرفهم على جوانب من العامية العربية . ففي الجزء الأول عرض الاطار العام لمختلف اللهجات العربية إضافة إلي تعريف اللهجة الشامية و تعليم نماذج منها .

3 - ندى الحياة :

من منطلق حاجة المتعلمين اللغوية إلى قاموسٍ يتناسب و مستواهم الدراسي يتضمن المفردات و المصطلحات الواردة في مجموعة صدى الحياة و لتيسير الحصول علي المعادل العربي و الفارسي لهذه المفردات و المصطلحات ، أعدّ قاموس " ندى الحياة " بشكلٍ مكتوبٍ إضافة إلى نسخة قابلة للاستخدام في الجوّال و في الحاسوب .

و هذا المعجم يشمل سبعة آلاف مفردة و ثمانمائة مصطلح مع مرادفاتهما العربية و الفارسية و قد رفق بقاموس مرئي في آخره .

مشاريع قيد الاعداد:

1 - المعين المبسّط (قاموس المصطلحات) و هذا القاموس يحتوي على اربعة آلاف مصطلح كثير الاستخدام في مجال السياسة و الاعلام و الصحف . استخدمت كل واحدة منها في جملة توظيفية لتكون أقرب إلى الاستيعاب . و سينضمّ اليه القسم المسموع لهذه المصطلحات . المعين المبسّط يفيد المترجمين و اصحاب الاعلام و المدرسين للغة العربية .

2 - كتاب الاستماع

لقد قام قسم اللغة العربية باعداد هذه المجموعة التي تتكون من خمسة و اربعين درساً ليساعد الطلاب في دعم و تقوية مهارة الاستماع لديهم . فقد اختير مقتطفات من الافلام وصيغت لها انواع من التمارين على ثلاثة مستويات تتلائم و المراحل الثلاثة (التمهيديّة ، المتوسطة و العالية) للنظام الدراسي في المعهد . لتكون أقرب إلى المادة التعليمية . و يرفّق الكتاب بالقرص المرئي ليسهل على المتعلم النشاط اللغوي الهادف .

3 - جريدة الآفاق

و هذه الجريدة التي ستنتشر فصلياً تفيد طلاب المراحل التمهيديّة و المتوسطة و بما تتضمن من مواضيع ثقافية و تاريخية و تعليمية (تمارين خاصة للمفردات و القواعد و الترجمة) يمكن الاستفادة منها لجميع الراغبين في دراسة اللغة العربية .

و تعتبر هذه الجريدة مجالاً للإبداعات اللغوية للطلاب و كتاباتهم . يجدر الإشارة أنها هي أول نموذج مساعد في تعلّم اللغة العربية .

4 - البرنامج الحاسوبي متعدد الوسائط لتعليم اللغة العربية

التجربة الحاصلة من صدى الحياة و بناءً على الحاجة التي لمسها القسم لتوفير الاجهزة المناسبة للتعليم الذاتي و غير المباشر خارجاً عن الصفوف المقامة ، أدت إلى تخطيط مشروع معتمد على البرامج الحاسوبية لتعليم اللغة العربية .

و يمتاز هذا المشروع عن مثيلاته بجودة عالية و فاعلية ناجحة .

5 - لغة الضاد

تلبية لرغبات متعلمي النصوص الاسلامية كالقرآن الكريم و الاحاديث الشريفة و غيرها من المصادر القديمة للعربية ، قام قسم اللغة العربية باعداد كتاب يتناول هذا النوع من التعليم على مدى اربعة فصول دراسية . و من اهم ميزاته تيسير العربية القديمة لاستيعاب هذه النصوص .

تقام حالياً الدورات التعليمية للغة العربية في :

طهران : فرع جم (للسادة) : شارع مطهري - شارع فجر رقم 33/هاتف: 0098 - 21 - 88753367

فرع وصال (للسيدات) : شارع وصال شيرازي رقم 75/هاتف 66400501 - 66407140 - 21 - 0098

و في المدن الاخرى :

فرع اصفهان : شارع دروازه شيراز ، مفترق نيك بخت ، قبل مبني العدلية رقم 33 / هاتف 6615245 -

0311

فرع تبريز : ساحة الامام الخميني ، بعد مسجد كبود - مقابل مجمع ابريشم / هاتف : 5543886 - 7

0411 -

فرع شيراز : شارع فلسطين ، بداية شارع هدايت / هاتف : 0711 - 2333031

فرع كرمانشاه : شارع 17 شهريور (برق) ، بداية شارع ويلا / هاتف : 0831 - 8248773

فرع مشهد : شارع دانشگاه ، شارع كلستان الغربي ، رقم 351 / 8415902 - 8416120 - 0511

فرع يزد : شارع آية الله كاشاني ، جانب دائرة المياه ، زقاق 34 / هاتف : 0351 - 6280111 - 14

الخاتمة و التوصيات:

مجموعة « صدى الحياة » التي أعدت ما بين عام 2004 إلى 2007م في دورة استغرقت ثلاثين شهراً في معهد اللغات التابع لمؤسسة الأطفال و اليافعين في إيران ، و حصيلة دراسة استغرقت أربع سنوات ، كما أجريت عليها اصلاحات في الطبقات التالية . بلغ عدد نسخها في الطبعة الثانية الى الرابعة أكثر من مائة و ثمانين ألف نسخة ، تدرس في الجامعات و الحوزات الدينية و المؤسسات التعليمية المختلفة . كما حازت على إعجاب و تقدير كل من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دولة الكويت و جامعة دمشق و مؤسسة بورقيبة في تونس .

لقد كان هدفنا التعريف بمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في ايران و بيان الجهود الحثيثة التي تبذل و ما تزال من قبل لجنة التأليف في معهد اللغة العربية في إيران و على كل ما تقدمه للغة القرآن الكريم و الدين الإسلامي الحنيف . و نرجو أن وفقنا الى ذلك . كما تحدثنا عن ضرورة بناء المناهج المتطورة لتعليم اللغة للناطقين بغيرها ، و قد اسردنا الحديث في ذلك .

و اما التوصيات:

- التوسع في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمختلف الوسائل ، و تقدير و دعم كل الجهود التي تبذل على مستوى الدول و المنظمات و المجامع و الأفراد .
- التطلع لمزيد من التعاون مع معهد اللغة العربية في ايران من قبل الدول العربية و الإسلامية الشقيقة .
- الإهتمام ببرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، المقروءة منها و المسموعة و المرئية ، و دراسة اهتماماتهم و أغراضهم ، و مراجعة المحتوى الثقافي الذي تقدمه مناهج و كتب تعليم اللغة العربية ، بما يغني حاجتها و يحقق أغراضها التي لا تتعارض مع القيم الثقافية الإسلامية و أبعادها الروحية و العقيدية و الشرعية .

المراجع:

- القرآن الكريم
- بروس ، آينجهام ، اللغة العربية في ايران ، ترجمة: احمد مصطفى ابوالخير و احمد فريد عبد الشافي ، جامعة المنصورة ، مصر، 2003م
- فيكتور الكك ، مختارات من شعر سعدي الشيرازي ، طهران ، 2000م.
- أحمد محمد برقعال ، تجربة معهد العربية للجميع (للناطقين بلغات أخرى) ، دراسة قدمت في المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية يقيمه المجلس الدولي للغة العربية ، دبي ، 2013م.
- لجنة الإعداد و التأليف ، صدى الحياة ، معهد إيران للغات ، طهران ، 1384هـ.ش.
- محيي الدين الألواني ، الطريقة المثلى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.